Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



اقتراب الاتوبيس ، ولكن ما أن يصبح منه قيد خطوات حتى يطفىء اضواءه وينفلت مسرعاً دون التوقف فاذا نأى عنهم تماماً عاود إضاءة أنواره ، ويصاب المنتظرون المتلهفون بالانهيار والخذلان ، ويكتشفون أن الصبية قد اختفت في ذات اللحظة التي مر بهـا الاتوبيس ويعودون إلى خذلانهم وانهيارهم صامتين ولا يشق السكون غير نقيق الضفادع . وتختتم القصة بصورة لبعضهم ممسكاً بعلبـة السجاير في يد وفي اليد الأخرى عيدان ثقاب غير مشتعلة .

**التوازن الدرامي بين الحدث المتصاعد في البداية والحدث المتهاوي في النهاية :**

هذا التوازن الدرامي متحقق بشكل مثير ، باعث على الشوق وعلى التـأمل ، فبداية القصة لقطات لذروة الحالة النفسية التي كان عليها الناس في انتظار الأتوبيس ليقلهم إلى الجبل حيث الكهف الذي يظهر فيه الشيخ المبارك ، كان النـاس في ذروة التلهف والضجر والشوق « فالعيون تتطلع إلى آخر الشارع » و « العيون تعود لتجري وراء عقارب الساعات » و « تعلو الصدور وتهبط » و « آخرون لم يعودوا يطيقون الانتظار ، فأخذوا يتحركون هنا وهناك » ولكي يؤكد القصاص في هذه الحركات معنى التوتر يقابل الحركة بالسكون ، ففي هـذا الخضم المتوتر آخرون التفوا حول العمود الرفيع الذي ينتهي بتلك اللوحة التي كتبت عليهـا أرقام الأتوبيسات .. أمسك شاب صغير — يبدو عليه الاعياء — بعمود النور ، وألقى عليه عبء جسده » .

نحن من هذه البداية إذن مع لقطات ذكية تصور التوتر في صوره المتحركة الموارة وصوره الساكنة المرهقة . هذه هي البداية .. أما النهاية فتأتي بعد ان يكون الأتوبيس قد مر بهم دون ان يتوقف ليحملهم بعد ان طال انتظارهم له ، أي يأس مقعد حل بهم ؟ لم تعد لهم حيلة قط . ولا قدرة قط حتى على إعلان السخط والضيق وهما طبيعيان جداً في هـذا الموقف لقد « جلس بعضهم على الأرض فجلس الباقون » هكذا فانهم جميعاً في حالة « استهواء » من فرط مـا حل بهم من يأس وقنوط « شق السكون نقيق الضفدعة التي عادت تنتقل بينهم ..